تقاضي الأجر عن "المأذونية" مباح.. ولا يحق تحديد مبلغ يرهق كاهل الأسرتين

الشطي لـ «الأنباء»: لا يجوز أن تعمل المرأة «مأذونة».. فهذا مخالف للشرع

خلق الله سبحانه وتعالى الرجل والمرأة وشرع الزواج ليكون الاطار الشرعي للعلاقة بينهما والرباط المقدس الذي يربطهما معا في اسرة واحدة، قال تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)، وتتم اجراءات الزواج تحت رعاية عالم دين «ملاك» أو ما يسمى بالمأذون، وهو الذي يشرف على الاجراءات الخاصة بالزواج، ويتأكد من سلامة الاجراءات وقانونيتها ومطابقتها للشريعة، ثم بعد ذلك يتم توثيق عقد الزواج ويراعى في اختيار المأذون ان يكون شيخ دين مشهودا له بالنزاهة والامانة، وان يكون عالما بأمور الزواج ومتطلباته الشرعية. وعن طبيعة عمل المأذون الشرعي، يحدثنا الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية د.بسام الشطي والذي يقوم تطوعا بهذا العمل الجليل:

د.بسام الشطي

أجر عظيم

ما فضل القيام بالملكة (عقد القران)؟

● هو الأجر العظيم من الله سبحانه وتعالى، لأن هذا العمل فيه منفعة للناس وتوفير عليهم عناء الانتقال الى قصر العدل والانتقال بين الادوار وقطع المسافات في الحر والبرد، ويوفر عليهم الجهد والوقت، يقول رسول الله ﷺ «أحب الناس الى الله انفعهم للناس»، وكذلك التوفيق بين اثنين بالزواج.

مباح

ما الحكم الشرعي في تقاضي الاجر عن هذا العمل؟

● اعتقد ان تقاضي الاجر امر مباح لا يجوز للمأذون تحديد مبلغ يرهق كاهل الأسرتين، وعند تكليف المأذون بهذه المهمة من وزارة العدل وتسليمه الدفتر نوصيه بتقوى الله وعدم الاتجار بالمأذونية، والقصد من هذا العمل هو تسهيل مهمة الزواج بين المواطنين والسعي الحثيث لراحتهم.

تطوع

وأنت شخصيا هل تتقاضى أجرا عن ذلك؟

● لا أتقاضى أجرا على المأذونية أبدا، ويفرحني دعاؤهم واحتسب الاجر من الله الكريم الجواد.

الزواج يكثر في شهر شوال وأوائل يوليو حتى بدء العام الدراسي

البعض يلح علينا أن يتم العقد في وقت الظهر أو بعد صلاة الفجر

احتد الخلاف بينه وبين زوجته وأراد أن يطلقها فقلت له اذهب إلى قصر العدل فغضب وخاطبني: إلى متى تقفون مع المرأة؟

صعوبات

هل تواجه صعوبات في هذا العمل؟

● هناك صعوبات تعتري المأذون من الراغبين في الزواج، واهمها الالحاح عليه بأن يعقد في وقت الظهر احيانا واحيانا بعد صلاة الفجر واحيانا من دون موعد مسبق، كما انه قد تأتي الاوراق المطلوبة ناقصة وصاحبها كله رجاء ان تخالف مطالب الوزارة، ويعتقد ان هذا يدخل ضمن الشفاعة الحسنة، واحيانا تكون السن غير مكتملة من قبل الزوج أو الزوجة.

مواسم

هل هناك مواسم يزيد فيها الطلب على الزواج؟

● أرى أن أكثر الاشهر التي يكثر فيها الزواج هو شهر شوال وأوائل شهر يوليو قبل بدء المدارس.

شروط

ما الاسس والاعمال التي يقوم بها المأذون الشرعي عند اجراء عقد النكاح؟

● لا بد للمأذون الشرعي ان يتأكد من البيانات التالية: البطاقة المدنية للزوج أو الجنسية والبطاقة المدنية للزوجة أو جنسيتها، واحضار البطاقة المدنية لولي الزوجة او جنسيته، والبطاقة المدنية للشاهدين أو جنسيتهما، كذلك صورة من شهادة الطلاق (اذا ثبت انها مطلقة) وصورة من شهادة وفاة زوجها إن كانت أرملة، وحصر الوراثة إذا ثبت وفاة والد الزوجة، وأيضا اذن من العمل اذا كان الزوج عسكريا، واذن من السفارة اذا كان احد الزوجين سعودي الجنسية، واخيرا التأكد من سن الزوجين القانوني والتأكد من أن الزوجة موافقة تماما وغير مجبرة، وكذلك عليه ان يخطب خطبة الحاجة وخطبة عقد النكاح وتوضح من خلاله حقوق الزوج والزوجة والآداب المشروعة في الوليمة وكيفية علاج نشوز الزوجة، ثم يبارك لهما بعد ان يتأكد من سماع الايجاب والقبول ويوصيهما بتقوى الله عز وجل.

عدة مواقف

هل قابلت احد المواقف الطريفة؟

● المواقف الطريفة التي حدثت كثيرة جدا، منها ان شخصا احتد الخلاف بينه وبين زوجته ويريد ان يطلقها، فحضر للصلاة معي وبعدها قال: أريد أن اطلق زوجتي، قلت: هذه ليست من مهمتنا انما تكون في قصر العدل، فقال: في الاسلام القاضي الذي يزوج غير الذي يطلق؟ فقلت: لو جعل الزواج والطلاق بيد المأذون لكثرت ظاهرة الطلاق اكثر مما هي عليه، قال: اتقوا الله الى متى تقفون مع المرأة! وخرج غضبان أسفا.

الله ينتقم منك

ومنها ايضا جاء رجل من فئة البدون يريد الزواج، وجاء مع جميع افراد اسرته، ولما علمت انه بدون قلت: هذا العقد يكون بقصر العدل ولا يتم عندنا، فجاء رده قائلا: الله ينتقم منكم.

خمس دقائق

ومنها استأذن مني احد المصلين ان يكون الزواج في منزل اهل الزوجة لأن والدها كبير السن ولا يستطيع السير، فوافقت اكراما له، فذهبت وانتظرت من الساعة 5 حتى 8 حتى اكتمل النصاب واكتملت الاوراق وتخللها اداء الصلاتين، وكلما اردت الاستئذان قال: خمس دقائق، ويومها لا احد يسألني عن اعصابي الى اي مدى وصلت.

مأساة

وزاد: ومنها ان رجلا قال حضرت ولكن ارجو ان تأمني، قلت: ما بك؟ قال: انا والد الزوجة اسما فقط وليس على الحقيقة، فوالدها الحقيقي في دولة خليجية، قلت: اعطني الموافقة الحقيقية واتق الله في ذلك، فهذه مأساة حقيقية ان ينسب الولد الى غير ابيه من اجل حفنة من الدراهم.

كذب

وتابع الشطي: ومنها ان والد الزوجة يقول البنت موافقة وانا كلمتها وامها وشقيقاتها، ثم فوجئت بعد ذلك بان هذا كذب ودجل، فوالدها قد زوج البنت دون اخبارها.

ومنها ان الزواج عند بعض الاسر لا يعتبرونه مناسبة عظيمة، فيصلي العصر معي، قال: يا شيخ، عندنا زواج فاتصل على والد الزوجة وجاء بمصل آخر، وقال: يا شيخ ممكن ان تكون انت الشاهد الثاني!

أعوذ بالله منكم

ومنها: لما أسأل اهل البنت كويتية؟ يقول: نعم، ثم يخرج جوازها الخليجي، قلت: لابد من اذن السفارة، فيقول لحظة ويأتي بالبطاقة المدنية، وتسأل هل البنت موجودة؟ قال: لا هي مقيمة في دولة اخرى، قلت: لابد ان اسمع شهادتها واتأكد، فقال: اعوذ بالله منك، بدلا من ان تتساهل مع الناس تتشدد معهم.

صدق العقد

ومنها: بعد ان انتهيت من عقد الزواج، قال والد البنت: صدق العقد في الوزارة وارجعه الينا، قلت: هذه مهمتكم انتم، قال: بل هي مهمتك انت، فالوزارة وضعتك حتى تسهل على الناس، وغيرها كثير، فنسأل الله السلام والهداية.

الصفات

ما الصفات التي يجب ان تتوافر في المأذون الشرعي؟

● ان يكون مسلما ملما بالجوانب الشرعية لاسيما بالاحوال الشخصية، والقانون الكويتي في هذا الصدد، وان يكون اماما وخطيبا، وان يكون معروفا في منطقته ويلمس حاجات المواطنين ويتعاون معهم في هذا السبيل، وان يصبر كثيرا على المواقف التي يواجهها، وعليه ان يتأكد من صحة المعلومات لاسيما التي تخص الزوجة، فهناك اقوام الاصل فيهم الكذب ويعتقدون انها كياسة وفطنة، فيجب الحذر منهم، ولكن العموم منهم يخافون الله سبحانه وتعالى، وعليه ان يعرف متى يعطي النصائح الخاصة والعامة بصورة لا يتضايق معها الحاضرون، ولتكن نصائح خالصة وتكون بالهمس في آذانهم حتى لا يحرج احدا، وان يكون المأذون محتسبا عفيفا ورعا، وان يكون عالما بأركان وشروط صحة العقد، خبيرا بكل موانع انعقاده ومفسداته.

القضاء

ما علاقة المأذونية بالقضاء؟

● تعد المأذونية فرعا من افرع القضاء، بل هو نائب عن القاضي الشرعي، لذا لزم ان يكون المأذون الشرعي متصفا في شخصه ببعض الصفات المشترطة في القاضي، ومن اعظمها ان يكون مسلما، ذكرا، بالغا، عاقلا ورشيدا.

الرضا

ما اهم اعمال المأذون؟

● التأكد من رضا البنت وموافقتها على النكاح باستئمار المرأة الثيب واستئذان البكر، ومعرفة شروط الطرفين والتأكد من عدم وجود موانع للزواج، والتأكد من موافقة الولي والتأكد من هوية الشهود وتوثيق شهادتهم.

ومن اعماله ايضا توثيق تسمية الصداق ومعرفة مقداره وهل تسلمته الزوجة او وليها ام لا؟

مأذونة

ما رأيك في عمل المرأة مأذونة؟

● عمل المرأة مأذونا شرعيا يعتبر بدعة حديثة، لأنه لا يوجد فيها آية ولا حديث ولا نص يجيز هذا العمل، وهذا مخالف لما جرى عليه العرف الاسلامي، وعمل المرأة كموثق لأي عقد في مكتب عام في الحكومة او في المحكمة لا تمنعه الشريعة الاسلامية، لكن ان تذهب المرأة برفقة احد اطراف العلاقة حيث يقيم هو واهله او في مكان خاص لتلقين اطراف العقد صيغة العقد فهذا امر لا تقره الشريعة الاسلامية.

ولماذا؟

● لأن فيه اختلاء اكثر من رجل بامرأة، وهذا منهي عنه بنص الحديث، وفيه نظر الرجال الذين ينطقون بصيغة العقد ونظر الشهود اليها، وهو امر لا تقره الشريعة كما جرت العادة على ان يقوم المأذون بالقاء خطبة قبل ابرام عقد النكاح، ومعلوم ان ارتفاع صوت المرأة بين الرجال يرى جمهور الفقهاء انه عورة، ولهذا اتفق الفقهاء على عدم جواز ان تؤذن المرأة لأن فيه رفعا لصوتها، وهذا يدل على ان رفع المرأة صوتها بهذه الخطبة قبل ابرام العقد لا يجوز شرعا، بالاضافة الى ان خروج المرأة لمزاولة العمل يجب ان يكون مأمونا بمعنى الا يحدث بها فتنة من غيرها من الرجال، وألا تفتتن المرأة بهم، وخروج المرأة لمزاولة هذه المهنة ليس فيه امن من الافتتان، وهذا امر تمنعه الشريعة الاسلامية، ولهذه الاسباب وغيرها فإن الشريعة الاسلامية لا تقر قيام المرأة بالعمل كمأذون ولا يجوز لتعارضه مع قواعد الشرع في حدوث الاختلاط والخلوة ومزاحمة مجتمع الرجال والفصل بين المختلفين اثناء كتابة العقد والعمل على تقريب وجهات النظر وهو امر محظور.

من التراث

قال رجل: خرجت من بعض بلدان الشام أريد قرية من قراها، فلما صرت في الطريق، وقد سرت عدة فراسخ تعبت وكنت على دابة وعليها خرجي ورحلي، وقد قرب المساء، فإذا بحصن عظيم وفيه راهب في صومعة، فنزل إليّ واستقبلني، وسألني المبيت عنده، وأن يضيفني ففعلت، فلما دخلت الدير لم أجد فيه غيري، فأخذ بدابتي وجعل رحلي في بيت وطرح للدابة الشعير، وجاءني بماء حار، وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط وأوقد بين يدي نارا عظيمة، وجاء بطعام طيب، فأكلت، ومضت برهة من الليل فأردت النوم، فسألته عن طريق النوم، ثم سألته عن طريق المستراح فدلني على طريقه، وكان في غرفة فمشيت، فلما صرت على باب المستراح إذا بارية عظيمة، فلما صارت رجلاي عليها نزلت، فإذا أنا في الصحرة، وإذا البارية كانت مطروحة على غير سقف، وكان الثلج تلك الليلة يسقط سقوطا عظيما، فصحت فيما كلمني، فقمت وقد تجرح بدني، إلا أني سالم، فجئت فاستظللت بطاق عند باب الحصن من الثلج، فإذا حجارة لو جاءتني وتمكنت من دماغي طحنته، فخرجت أعدو وأصيح فشتمني فعلمت أن ذلك من جانبه، وطمع في رحلي، فلما خرجت وقع الثلج على وبل ثيابي، فولد لي الفكر أن طلبت حجرا فيه نحو ثلاثين رطلا، فوضعته على عاتقي وأقبلت أعدو في الصحراء شوطا طويلا حتى أتعب، فإذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر، وجلست استريح، فإذا سكنت وأخذني البرد تناولت الحجر وسعيت كذلك إلى الغداة، فلما كان قبل طلوع الشمس، وأنا خلف الحصن إذ سمعت صوت باب الدير قد فتح، وإذا أنا بالراهب قد خرج وجاء الى الموضع الذي قد سقطت منه، فلما لم يرني قال: يا قوم ما فعل؟ وأنا أسمعه وأظنه قد رأى بقربه قرية، فقام يمشي فخالفته أنا إلى الباب ودخلت الحصن، وقد مشي هو من ذاك المكان يطلبني حوالي الحصن، فاختبأت خلف باب الحصن، وقد كان في وسطي سكين لم يعلم بها الراهب، فوقفت خلف الباب، فطاف الراهب، فلما لم يقف لي على أثر عاد ودخل وأغلق الباب، فحين خفت أن يراني عمدت إليه ووجأته بالسكين فصرعته، وأغلقت باب الحصن، وصعدت إلى الغرفة واصطليت بنار كانت موقدة هناك، وطرحت علي من تلك الثياب، وفتحت خرجي ولبست منه ثيابا، وأخذت كساء الراهب، فنمت فيه، فما أفقت إلا قريب العصر، ثم انتبهت فطفت الحصن حتى وقعت على طعام، فأكلت وسكنت نفسي، ووقعت على مفاتيح بيوت الحصن، وأقبلت أفتح بيتا بيتا، وإذا بأموال عظيمة من عين وورق وأمتعة وثياب وآلات، ورحال قوم وأخراجهم وحمولاتهم، وإذا الراهب من عادته تلك الحال مع كل من يجتازه وحيدا ويتمكن منه فلم أرد كيف أعمل في ثقل المال، فلبست من ثياب الراهب شيئا ووقفت في صومعته أياما أتراءى لمن يجتاز بي في الموضع من بعيد لئلا يشكو في أني أنا هو، فإذا قربوا لم أبرز لهم وجهي إلى أن أخفي خبري، ثم نزعت تلك الثياب وأخذت جوالقين مما كان في الدير من الامتعة وملأتهما مالا، وجعلتهما على الدابة وسقتها الى أقرب قرية كانت، واكتريت فيها منزلا ولم ازل انقل منه بصمت حتى حملته كله، حتى لم أدع إلا الأمتعة الثقيلة، واكتريت عدة أحمال وحمير ورجال، وجئت بهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة لنفسي بغنيمة هائلة، حتى قدمت بلدي، وقد حصل لي عشرة آلاف درهم ودنانير كثيرة مع قيمة الامتعة، وغصت في الأرض فما عرف خبري.

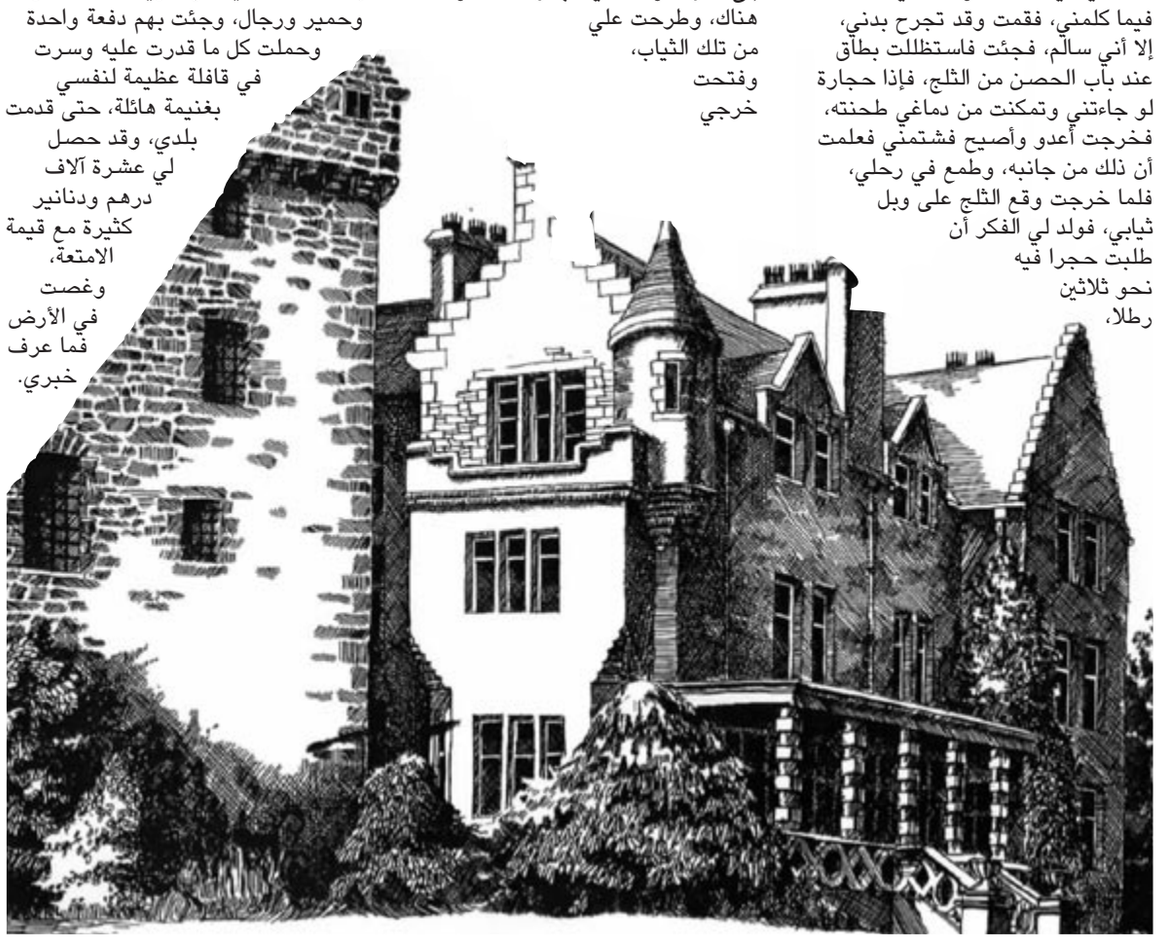

نوادر الجائع

يروى ان أعرابيا ولاه الحجاج بعض النواحي فأقام بها مدة طويلة، فلما كان في بعض الايام ورد عليه اعرابي من ذات حيه فقدم اليه الطعام وكان اذ ذاك جائعا فسأله عن اهله وقال: ما حال ابن عمير؟ قال: على ما تحب قد ملأ الارض والحي رجالا ونساء.. قال: فما فعلت ام عمير؟ قال: صالحة ايضا. قال: فما حال الدار؟ قال: عامرة بأهلها. قال: وكلبنا ايقاع؟ قال: ملأ الحي نبحا. قال: فما حال جملي زريق؟ قال: على ما يسرك. قال: فالتفت الى خادمه وقال ارفع الطعام.. فرفعه.. ولم يشبع الاعرابي ثم اقبل عليه يسأله، وقال: يا مبارك الناصية اعد علي ما ذكرت.. قال: سل عما بدا لك، قال: فما حال كلبي ايقاع؟ قال: مات.. قال: وما الذي اماته.. قال: اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات.. أَوَ مات جملي زريق؟ قال: نعم. قال: وما الذي أماته؟ قال: كثرة نقل الماء الى قبر ام عمير. قال: أَوَ ماتت ام عمير؟ قال: نعم. قال: وما الذي أماتها؟ قال: كثرة بكائها على عمير؟ قال: أَوَ مات عمير؟ قال: نعم.. قال: وما الذي أماته؟ قال: سقطت عليه الدار. قال: أَوَ سقطت الدار؟ قال: نعم.. قال: فقام له بالعصي ضاربا فولى من بين يديه هاربا.

ابتسم

جحا وامرأته

قالت له امرأته ذات ليلة: ابتعد عني قليلا..
فأسرع إلى حذائه وأخذه ومشى مسافة ساعتين إلى أن لقي أحد معارفه..
فقال له: إذا صادفت امرأتي فقل لها أتريد أن أبعد أكثر مما بعدت!!

..رجله اليسرى

توضأ جحا ذات يوم وكان الماء قليلا، فبقيت رجله اليسرى بغير غسل، فلما وقف للصلاة رفعها كما يرفع الأوز رجله.
فقالوا له: ماذا تصنع؟
فقال: رجلي اليسرى غير متوضئة!!